الأخشاب، مصادرها، أنواعها، مجالات استخدامها عند الآشوريين

م.د. أزهار هاشم شيت*

تاريخ التقديم: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ تاريخ القبول: ؟؟؟؟؟؟؟؟

تمهيـــد

عرفت مادة الخشب بالسومرية بالمفردة كَيش GIS وباللغة الأكدية بالمفردة أيض isu وقد استخدمت العلامة التي تدل على الخشب كدالة تسبق اسماء الاشجار والاخشاب والاشياء المصنوعة منها [1]، ونظراً لأهمية الخشب في حياة سكان بلاد الرافدين فقد فسر اسم الاله ننكشزيدا Ningiszida على انه سيد الصولجان الكبير او بأنه سيد الخشب المخلص[2].

يعد الخشب مادة ضرورية كونه يستخدم وقوداً للطبخ وللتدفئة شتاءاً، فضلاً عن استخدامه في صناعة الاثاث المنزلي كالاسرّة المعدة للنوم والكراسي والارائك والأبواب والبوابات على اختلاف انواعها فمنها البسيطة التي استخدمها عامة الناس ومنها الاثاث الملكي الفاخر الذي زينت به القصور الملكية وكثيراً ما ظهر في المنحوتات الجدارية الاشورية كما استخدمت مادة الخشب في صناعة السفن والقوارب والعربات وفي تسقيف البيوت والمعابد والقصور.

وقد صنف الاشوريون الاخشاب الى انواع عديدة وضعت تحت مسميات خاصة تبعاً لقوتها ومتانتها، كما امتازت بعضها برائحتها الزكية التي تنبعث منها.

---

* مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.

(1) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الاب البير ابونا و وليد الجادر وخالد سالم اسماعيل، مطبعة المجمع العلمي، 2004م، ص137.

(2) Buren, V, "The God Ningizzida" Iraq, Vol 1, 1934, p67, See also Leick, G, Adictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1998, p.131.

والملاحظ ان النجارين في العراق القديم قد ادركوا خلال تجاربهم من انتاج قطع الاثاث للقصور والمعابد مدى تقلص الاخشاب والشقوق والاعوجاجات ومواسم قطع الخشب وانواعه وميزاته ومصادره[1].

اولاً: مصادر جلب الاخشاب عند الآشوريين

أ. قطع الآشوريون الاخشاب من الغابات المنتشرة في شمال العراق والى جنوب شرق منطقة ديالى[2]. مثل الصنوبر الذي ينمو هناك بغزارة، ونلحظه كثيراً في المنحوتات الآشورية، والسيسبان المنتشر في جبل حمرين ومنطقة الموصل والسرو الذي استعمل ورقه لاستخراج نوع من الزيت والدباغة، فضلاً عن كونهم استخلصوا نوعين من الاثل (الاسل) اطلقوا عليه اسم اسل الماء و اسل الجبل حيث صنعوا منه الحصران والكراسي وحتى القوارب واشجار الصندل والارز المتوفر بكثرة في شمال العراق، كما اشارت النصوص الاشورية الى وجود اشجار البلوط ومنه نوع يعرف باسم اللاكاني او اللانكانيش وقد ادخل ايام الملك تجلاتبليزر الاول (1115–1077) ق.م الى بلاد آشور، وجاء في احد النصوص الاشورية ان عدد اشجار البلوط التي تنمو عليها الديدان في حدائق الالهة عشتار بمنطقة سنجار ربما يزيد عن الف شجرة. فضلاً عن خشب السنديان الذي يدخل في صناعة الاعمدة والابواب[3].

وعلى الرغم من وجود هذه الانواع من الاخشاب في شمال العراق الا أن منطقة وجودها تفتقر الى طرق المواصلات الجيدة كونها تنتشر في مناطق جبلية وعرة فكانت مشكلة نقل الاخشاب من تلك الغابات من المشاكل الكبيرة[4].

ب. الخليج العربي: فقد جلبت منه الأخشاب على اختلاف انواعها مثل الابنوس والسرو والارز والعرعر والصندل الذي يعد من الأخشاب ذات النوعية الجيدة

---

(1) الجادر، وليد، الازياء والاثاث، حضارة العراق، ج4، 1985، بغداد، ص 389.

(2) Rownton. M. B., The Woodlands of Ancient Western Asia, Oriental Vol26, No1, 1967, p.269.

(3) الاحمد، سامي سعيد، الزراعة، موسوعة الموصل الحضارية، موصل، 1991، ص179.

(4) احمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور، اطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل–2000م)، ص75.

بسبب الروائح العطرة التي تنبعث منها وقد جلبت هذه الانواع من مكان وميلوخا[1].

ج. سورية ولبنان: كانت الأخشاب من الواردات المهمة الى العراق القديم من جهات سورية الشمالية وفي مقدمتها اشجار الارز وهي اشجار ذات شهرة تاريخية لصلابة اخشابها واستقامة عمودها وقد اطلق العراقيون القدماء على جبال لبنان جبال الارز. فضلاً عن وجود اشجار السرو والبقس والابنوس[2].

ويبدو انهم كانوا يقطعون الأخشاب الى الواح ثم ينقلونها الى ضفاف الفرات ثم تنقل الى نهر الفرات حيث تطفو مع مجرى النهر كالثعابين كما ورد في نص لكوديا (2144–2124) ق.م:

فقطع اشجار السدر (الارز)
بفؤوس كبيرة
وجعلها تطفو مثل الافاعي الضخمة
في مياه النهر.[3]

وهذا ما تظهره احدى المنحوتات الاشورية بقصر سرجون (721–705 ق.م) في دورشروكين (خرسباد) يبدو من خلالها ملاحون ينقلون الخشب بزوارقهم

---

(1) الهاشمي، رضا جواد، المدخل لاثار الخليج العربي، بغداد، 1980،ص27، وقد تم تحديد موضع دلمون بجزيرة البحرين الحالية انظر:

Gronwall. P. B., Two Letters from Dilmun, JCS, No.6, 1952, p.131.

بينما تتفق اكثر اراء الباحثين على تعيين موضع مكان الجغرافي قديماً بالاقسام الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب وتحديدها بمنطقة عمان الحالية، الهاشمي، رضا جواد، المصدر نفسه، ص27.

(2) Rownton, M.B. op-cit, p.271.

وانظر: حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل– 1995)، ص215؛ الهاشمي، رضا جواد، التجارة، حضارة العراق، ج 2، 1985، ص202.

Najat, K. Rh. N, Daily Life in Ancient Mesopotamia, London, p.284, 2002.

(3) الهاشمي، رضا جواد، دور نهر الفرات في الامتداد الحضاري لبلاد وادي الرافدين، بين النهرين، ع44 لسنة 1983، ص297.

على ساحل فينيقيا حيث عمدوا الى ربط جذوع الأخشاب بعضها مع بعض وتسحب بواسطة القوارب لتنقل الى المكان المحدد لايصالها، وهو على الارجح يقع في منطقة ما بين كركميش (طرابلس الحالية) وبين ماري حيث يتم التقاط الأخشاب لتجري بعدها عملية نقلها على ظهور الحمير أو
العربات إلى بقية المدن العراقية القديمة [1] وهذا ما اكدته رسالة شمشي–ادد الأول (1813–1781) ق.م الى ولده يسمخ ادد.. (بخصوص اخشاب السدر) والعرعر فقد تم نقلها من قطنا بالقرب من ماري "تل الحريري" ارسلوا الى مدينة (مشيبا) ومعه رجال من اجل تجزئة الكمية الى ثلاثة اجزاء الاول يرسل الى مدينة ايكالاتوم (شرق نهر دجلة) والثاني الى نينوى والثالث الى مدينة شوبات–انليل (مقر الملك الاشوري ولتسجل كل ارسالية على رقيم ترسله لي" كما اكدت الرسالة على وجوب نقل الكمية الاخيرة في مرحلتها النهائية على عربات [2]. ويبدو ان مصادر الاخشاب في سورية كانت تتركز ما بين شمال اوغاريت القديمة (راس شمرا) مروراً بشمال الامانوس وشرق طوروس.

ثانياً: طرق حصول الاشوريين على الاخشاب الجيدة:

اختلفت اساليب الاشوريين في الكيفية التي حصلوا من خلالها على
الاخشاب الجيدة فكانت اما عن طريق التجارة او انها كانت تجلب ضمن الغنائم او الاتاوات التي فرضت على الاقوام المختلفة وهذا ما ذكرته الحوليات الملكية الآشورية حيث يذكر الملك تجلاتبليزر الاول سنة 1100 ق.م انه اخضع ارض حاتي وجلب اشجار الارز [3]. ويذكر توكلتي ننورتا الثاني (890–884 ق.م) انه

---

(1) الحمداني، ياسر هاشم حسين، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل 2002)، ص86. والهاشمي، رضا جواد، المصدر السابق، ص 297.

(2) الجادر، وليد،المصدر السابق، ص 384.

(3) الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911–612 ق.م) اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل 2005م، ص 42.

"اخذ من امي بعل حاكم مقاطعة بيت زماني اتاوة مكونة من نحاس ورصاص وحديد وخشب.."[1].

وقدم ايلو–ابني حاكم ارض سوخي (عنه) للاشوريين خشباً ارجوانياً واريكة من الخشب الارجواني و 6 الواح من الخشب الارجواني[2]. وفي عهد الملك اشور ناصر بال الثاني (883–859 ق.م) واثناء حملته على بيت خالوب دخل قصر الحاكم اخي–بابا ومن جملة ما اخذه خشب الارز واعشاب طبية جيدة. وقدم له حياني Haiani من خندانو فضة وذهب ونحاس ومرمر وخشباً ارجوانياً واثناء حملة اشور ناصر بال الثاني 875 ق.م على بيت اديني اخذ اتاوة من ملكها اخونيAhuni من ضمنها عوارض من خشب الارز[3].

وكان الملك الاشوري شلمنصر الثالث (858–824 ق.م) يتسلم من خيانو حاكم بيت كبارى في سفوح جبال الامانوس اتاوة سنوية من ضمنها 200 جذع من جذوع اشجار الارز ففرض عليه ضريبة سنوية اضافية من ضمنها 100 جذع من جذوع اشجار الارز[4].

كما ذكر الملك الاشوري شلمنصر الثالث في مسلته السوداء ما يلي:

"استلمت الاتاوة من ياهوا بن عمري الفضة والذهب وكتلاً كبيرة من القصدير والاخشاب"[5].

كما ذكر شلمنصر الثالث انه استلم اتاوة من الحاكم الحاتي Hattian مكونة من الفضة والذهب والرصاص واخشاب الارز كما دون في حولياته انه في

(2) Lukenbill. C. C., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol.2, Chicago 1927, ARAB, p.443.

(2) منصور، ماجدة حسو، الصلات الاشورية الارامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1986، ص102.

(4) ARAB. 2, p.443, p.474.

وانظر: منصور، ماجدة حسو، المصدر السابق، ص107.

(5) Grayson, K, Assyrian Rulers of the Early First Millenium B.C 11 (858-745) B.C, RIMA Vol.3, Toronto, 1996, p.18.

(6) Ibid, p.48.

وانظر: الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل، 2003)، ص181.

سنة حكمه السابعة عشر قد وصل الى مشارق مملكة قوي وانه جلب منها اشجار الارز [1].

اما الملك الاشوري ادد–نيراري الثالث (810–783 ق.م) فقد دون على مسلته المكتشفة في تل الرماح اخذه الخشب من لبنان حيث ذكر فيها: "صعدت جبال لبنان وقطعت الاخشاب ومئة شجرة من الارز وهي مادة ضرورية لقصري ومعابدي"[2].

وذكر الملك تجلاتبليزر الثالث (745–727 ق.م) انه استلم اتاوة من الملوك الحثيين والاراميين والكلديين مكونة من انواع من الاخشاب "ابواب القصور (في كَلْخُ) من العاج واخشاب القيقب والبقس والارز والعرعر وهي اتاوة من الملوك الحثيين وامراء الاراميين والكلديين الذين اخضعتهم لقدمي ببسالة بطولتي" [3].

ويذكر الملك سرجون الثاني ان من جملة ما حصل عليه من محتويات القصر الملكي لمدينة مصاصير اثناء حملته الثامنة 714 ق.م على بلاد اورارتو: "ذهب وفضة وبرونز ورصاص وعقيق وعاج واخشاب وكميات كبيرة من اللازورد"[4].

كما دون سرجون الثاني على مسلته التي عثر عليها في لارنكا بقبرص ان "سبعة من ملوك (اياتنانا) اليونان والذين يبعد موطنهم مسافة سبعة ايام في بحر الشمس الغاربة سمعوا عن اعمالي في chaldea خالديا (في اورارتو) وارض الحثيين Hittite وقلوبهم كانت خائفة فارسلوا الهدايا من ذهب وفضة واثاث من خشب القيقب وخشب البقس.."[5].

اهم انواع الاخشاب التي عرفت عند الاشوريين:

1. الارز cedar:

(1) الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، المصدر السابق، ص 53.

(2) RIMA, Vol.3, p.211.

(3) حسو، ماجدة منصور، المصدر السابق، ص211.

(4) Todmor, H. The Campaigns of Sargon II of The Assur, JCS Vol.xii, No.1, New Haven (1958), pp.22-40.

(5) الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المصدر السابق، ص 214.

عرف بالسومرية بصيغة ERIN gis وبالاكدية erenu[1] يستخدم خشبها للبناء، يكثر في جبال الامانوس في لبنان ورد ذكره في ملحمة كلكامش عندما ذكرت غابة الارز التي ذهب اليها كلكامش وانكيدو، كما تحدث جوديا عن جبل الارز.

كما جاء ذكره في نصوص ملوك السلالة السرجونية [2] والذين عملوا على جلبه من الاماكن التي يكثر فيها.

2. السرو Cypress:

عرف بالسومرية بصيغة SUR-MIN gis وبالاكدية sur menu [3] وهي اشجار تمتاز بطولها حيث يصل ارتفاعها ما بين 20 الى 25م[4] ورد ذكرها في كتابات كوديا عندما تحدث عن جبال السرو وفي نصوص نرام سين.

3. الصنوبر fir tree:

نوع من الاشجار يعرف بالسومرية بصيغة $U\text{-}SUH_5$ gis وبالاكدية asuhu [5]، ويكثر في منطقة جبلية تعرف باسم Mehru ما بين شرقي جبال طوروس ونقطة التقائها بجبال زاكروس واول ملك آشوري وصلها هو توكلتي ننورتا الاول في القرن الثالث عشر ق.م من اجل جلب تلك الاخشاب[6].

4. الابنوس:

---

(1) لابات، رينيه، المصدر السابق، ص225.
(2) Thompson, R. C. A Dictionary of Assyrian Botany, London, 1949, p.282.
(3) Rowton, M. B, op-cit, p.270.
(4) لابات، رينيه، المصدر السابق، ص85.
(5) المصدر نفسه، ص 203.
(6) Thompson, R. C. op-cit, p267. Rowton, M. B, op-cit, p.273.

عرف بالسومرية بصيغة ESI gis وبالاكدية usu، esu [1] ذكر كوديا بانها تجلب اما من الجبال او من منطقة ميلوخا، وقد ذكر سرجون الثاني انه جلبها من مصاصير، كما استخدمت في عهد سنحاريب للبناء، وجلبها اسرحدون من صيدون حيث استخدمها في البناء ايضاً لكونها تشكل سقوف قوية، فضلاً عن استخدامها في صناعة الكراسي واسرة النوم والابواب وتكثر زراعتها في سورية وفلسطين[2].

5. القيقب Maple:

نوعية من الاشجار ذات اخشاب جيدة تكثر في سورية وفلسطين وجبال طوروس وجبال الامانوس في لبنان[3].

6. السنديان Oak:

تعرف بالصيغة السومرية بـ LAM-MAR gis وباللغة الاكديةبـ allanu[4].

7. الصفصاف:

شجرة عرفت بالسومرية بصيغة Ha-LU-UB gis وبالاكدية haluppu[5]، ورد ذكرها في ملحمة كلكامش: "عندما اقتلعتها الريح الجنوبية وجرفها نهر الفرات الى مدينة الوركاء فرأتها الالهة انانا واخذتها الى بستانها المقدسة وتعهدتها بالرعاية لتصنع من خشبها سريراً وكرسياً لها..وعمد كلكامش ومعه رجال (الوركاء) على قطع الشجرة وتسليمها الى عشتار لتصنع منها السرير والكرسي"[6].

8. السندو:

---

(1) لابات، رينيه، المصدر السابق، ص 385.

(2) Thompson, R. C. op-cit, p.290.

(3) Ibid, pp.290-291.

(4) lbid, p.247.

(5) Ibid, p.291.

(6) باقر، طه، ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان، بغداد، 2002م، ص 215.

شجرة بالصيغة السومرية gis Sindu يستخدم خشبها في البناء، وقد زاد استعماله في عهد سنحاريب في صناعة الاعمدة والابواب[1].

9. الدلب Plane Tree:

شجرة عرفت بالصيغة السومرية بـ gis dulbu و Tulubu تكثر زراعتها في الجبال غرب وجنوب اسيا الصغرى وتصل باعداد كبيرة الى بلاد الرافدين[2].

10. العرعر Juniper Tree:

ورد بالاكدية بصيغة gis burasu ينمو في جبال زاكروس ويجلب من بلاد عيلام، كما حصل شلمنصر الثالث عليه من جبال الامانوس، اما سرجون الثاني فقد جلبه من منطقة بالقرب من بحيرة وان[3].

11. البلوط:

نوع من الاشجار عرف بالصيغة الاكدية gis belit، وكانت المنطقة حول مدينة حران في زمن الملك سرجون الثاني مركزاً كبيراً لوجود البلوط ويشير احد النصوص الاشورية الى ان عدد اشجار البلوط في مقاطعة حران وصل الى 49.300 شجرة[4].

12. اللانكانيش او اللاكاني:

نوع من الاشجار ادخل الى بلاد اشور منذ عهد تجلاتبليزر الاول (1100 ق.م) وربما يمثل هذا النوع شجرة الكستناء المعروفة في اسيا الصغرى لان المقطع كانيش Kanas المأخوذ من اللغة الحثية يماثل في اللغة العربية اللون القرمزي او ما يعرف ببلوط القرمز [5].

13. البقس box:

---

(1) Thompson, R. C, ibid, p.252.
(2) Ibid, p.289, Rowton, M.B, op-cit, p.272.
(3) Thompson, R. C., ibid, p.258.
(4) Ibid, p.250.
(5) Ibid, pp.250-251.

نوع من الاشجار ذو الاخشاب الجيدة ورد بالسومرية بصيغة (is)(riq)SIM-SAL وبالاكدية بصيغة simessalu و simsalu واحياناً gis urkarinnu تنمو اشجاره بكثرة في فلسطين ضمن نطاق جبال الامانوس ويصل ارتفاعها الى حوالي 20 قدماً، كما كانت تجلب من اسيا الصغرى(1).

14. الصندل Sandal Wood:

اشجار ذات نوعية جيدة من الاخشاب تعرف بالاكدية gis elammaku وتصلح لاعمال النقش والحفر والتطعيم عند صناعة الاثاث الفاخر وتجلب هذه الانواع من بلاد الهند وتوجد في جبال الامانوس، وبالنسبة للاشوريين فقد استخدمه الملك سنحاريب في بناء قصره في نينوى(2).

15. الاثل Tamarisk:

نوع من الاشجار ورد بالصيغة السومرية بـ SING وبالاكدية بصيغة binu او esel، ويمكن ان تصنع منه الاواني المنزلية كالصحون والشوكات والكؤوس فضلاً عن المغازل والهراوات والعصي(3).

16. الحور:

نوع من الصفصاف يسمى بالسومرية A-TU-GAB-LIS وبالاكدية Sarbatu تنمو في الغابات وبصورة خاصة في شمال غرب بلاد اشور وبالذات في مقاطعة حران، وتصلح اخشابها في صناعة الاثاث المنزلي كالكراسي(4).

17. السيسبان:

نوع من الاشجار ذات الاخشاب الجيدة يسمى بالاكدية Sam Sisbanu تكثر في شمال بلاد اشور (منطقة الموصل وجبل حمرين) ومنطقة حوران في سورية(5).

---

(1) C, ibid, p.348.
(2) Ibid, p.300.
(3) Ibid, pp.279-280.
(4) ibid, pp.293-294.
(5) Ibid, p.298.

مجالات استخدام الاخشاب عند الآشوريين:

1. في التسقيف (بناء السقوف)

وردت اشارات عديدة حول استعمال الخشب اذ كشفت التنقيبات الاثرية عن بقايا اثار قطع الخشب التي يصل طولها الى اربعة امتار والمستخدمة في تسقيف المداخل والغرف للقصور التي بناها الملوك الاشوريون [1] حتى ان الملك اشور– ناصر– بال الثاني كان قد دون في مسلته التي خلدت تدشين القصر الملكي في (نمرود) وصف القصر بأجنحته الثمانية التي سميت بأسماء الاخشاب المستخدمة فيه [2]، فهناك جناح مصنوع من خشب البقس، واخر مصنوع من خشب التوت، وجناح من خشب السرو، وجناح من خشب الارز، واخر من خشب الفستق وجناح من خشب الأفل (الطرفاء) وجناح من خشب البقس، وجناح ملكي فاخر صنعت ابوابه من خشب الارز والسرو والبقس والعرعر والتوث.. [3]. كما يشير الملك سنحاريب (704–681 ق.م) الى جلبه الاخشاب بكميات كبيرة من لبنان لاستخدامها في تسقيف قصره:– "بنيتُ قصراً لايضاهي، واستخدمت اخشاب السدر (الارز) والسرو واخشاب الميوكانو (أي الصندل) التي جلبتها من جبال سيرارا في لبنان"[4].

وقد تم جلب اغلب الاخشاب من مناطق بعيدة عن بلاد اشور مثل اخشاب الارز التي تم جلبها من جبال الامانوس ففي نص لسنحاريب يذكر فيه: "مددتُ عوارض من خشب الارز الذي جلبته من جبال الامانوس والمنقول من

---

(1) سليمان، عامر، نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى، اداب الرافدين، 197.1، ص78.

(2) حسين، مزاحم محمود، سليمان، عامر، نمرود مدينة الكنوز الذهبية، دار الحرية للطباعة، 1999–2000م، ص68.

(3) Wiseman. D. J, Anew stela of Assur-Nasir-Pal II, Iraq, Vol.XIV. Pt. 1952, p.30.

(4) ARAB (2), p.393.

الجبال العالية عبر سقوف القصر وبالنحاس البراق ثبت اخشاب السرو على الابواب كي يفوح شذاها عند فتحها واغلاقها.."[1].

اما اسرحدون فقد ارسل له اثنين وثلاثين ملكاً من ملوك سورية وفلسطين وفينيقية وجزيرة قبرص الصنوبر والارز والسرو لبناء قصره في نينوى وكان سقف القصر مبنياً بخشب الارز ومنقوشاً بنقوش يستند على اعمدة من سرو مطوقة بالذهب والفضة ومصاريع الابواب كانت من الابنوس والسرو[2]. أما آشور بانيبال فقد ورد في نص له وجد في معبد عشتار في نينوى انه ذهب الى ارض Mehru جاء فيه: "من اجل قطع الاخشاب لبناء سقف معبد عشتار في نينوى ولسقف قصري.."[3].

كما ان السقوف الخشبية هي على الارجح الصفة الغالبة لتسقيف البوابات الاشورية خاصة في بوابة شمش وبوابة ماشكي حيث يلاحظ ان تلك القاعات طويلة وقليلة العرض بحيث يسهل تسقيفها بعضادات خشبية [4] كما اشارت دلائل التنقيبات في بوابة ادد انها تحتوي على مجاز خارجي كان مغطى بسقف خشبي مسطح يؤدي الى دهليز [5]، كما عثر على بقايا لعوارض خشبية في ركام احدى بوابات دور شروكين حيث عثر على احجار صنارة على جانبي مدخل البوابة الخارجي مما يدل انها كانت تغلق بباب ثقيل ذي صفحتين كذلك الحال بالنسبة لبوابة كوركوري (تابيرا)[6].

---

(5) ARAB (2), p.366.

(2) سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، ج2، بغداد، 1986، ص121.

(2) Thompson, R. C, op-cit, p.266.

(4) عبو، عادل نجم، الصيانة واساليب التسقيف في بوابة ادد الاشورية، سومر، 1975، ص161.

(5) المصدر نفسه، ص 158.

(6) حسين، احمد حمودي، التحصينات الدفاعية في العاصمة الاشورية في ضوء تحصينات مدينة نينوى، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الموصل، 1990، ص130، ص152.

2. الاثاث الخشبي:

استخدم العراقيون القدماء مادة الخشب لصناعة الاسرة المعدة للنوم والكراسي والطاولات والاواني الخشبية وقد اشير في الكتابة المسمارية الى المادة الاولية الرئيسية وهي الخشب بالمقطع كش gis واشاروا الى المتخصص بصناعة الخشب بـ نجار naggaru وعند السومريين NAGAR وتشيرالكلمة الى اول مرحلة تخضع لها مادة الخشب عند صناعة الاثاث [1]. وقد اظهرت المنحوتات الجدارية الاشورية والمشاهد التي صورت على الاختام والمسلات نماذج متنوعة من قطع الاثاث الخشبي والمطعمة احياناً بالمعادن كالذهب والفضة والنحاس والبرونز ووصف البعض منها بكونها مطعمة بالعاج[2].

وتوضح المناظرة الادبية بين شجرة النخلة وشجرة الاثل مدى اهمية مادة الخشب بحيث ان معظم اثاث وادوات القصور الملكية كانت مصنوعة من مادة الخشب، حسب ما جاء على لسان شجرة الاثل حيث تقول للنخلة: "تأملي في اثاث القصر وعددي الاخشاب التي اخذت مني لصنعها فالملك يتناول طعامه من على منضدتي وتشرب الملكة من الكأس المصنوعة من خشبي"[3].

كما اوضح نص يعود الى فترة النصف الاول من الالف الثاني ق.م الاستعمال الواسع لمادة الخشب في صناعة العديد من الادوات والاثاث المنزلي ومما جاء فيه: "فراش للنوم، خمسة كراسي، صندوق صغير للادوات وآخر للحاجيات صندوق مدور، صينية من الخشب توضع فوق الرأس، مائدة طعام من الخشب، مشطان من الخشب لتمشيط الصوف، ثلاثة امشاط من الخشب للشعر، اناءان من الخشب، صندوق صغير من الخشب"[4] الشكل (1).

---

(1) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص 381.

(2) Najat, K. Rh. N, op-cit, p.124.

(3) باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، 1976، ص165–166.

(4) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص 381.

(5) Read, J, Assyrian Sculpture, British Museum. 1983, p.51.

ومن قطع الاثاث السائدة عند الاشوريين الكراسي وقد اختلفت في احجامها واشكالها منها على شكل كرسي العرش وهناك منحوتة صورت سنحاريب وهو جالس على كرسيه الملكي ذي النهايات المزخرفة بهيئة كوز الصنوبر [1]الشكل (2). او على شكل الاريكة والتي تظهر واضحة في المنحوتة التي صورت اشوربانيبال على اريكته وامامه زوجته على كرسي ذات مساند وتحت قدميها مسند للاقدام الشكل (3) كما اظهرت منحوتة من خرسباد هدايا كانت قد ارسلت الى سرجون الثاني مؤلفة من نوعين من المناضد وكرسي للعرش مع مسند للاقدام نقشت اقدامه على شكل مخالب الاسود. كما ظهرت في الفترة الاشورية الكراسي بدون مساند وتبدو ارجل تلك الكراسي على شكل ثمرة او كوز الصنوبر، كما ظهرت المناضد المرتفعة حيث صورتها احد المنحوتات ويجلس حولها رجال على كراسي بدون مساند[2].

كما عثر على اثاث اشوري صنع بعضه من الخشب المطعم بالعاج او ملبس بالبرونز او بتراكيب ووحدات زخرفية لتجميل الاثاث الخشبي وجدت في نمرود (كلخ) او في حصن شلمنصر واظهرت المنحوتات الآشورية المناضد المصنوعة من الخشب والملبسة احياناً بالمعادن، ففي الالف الاول ق.م كانت المناضد في بلاد اشور على شكل مربع صغير واربع ارجل تنقش نهاياتها على شكل حوافر الثور او مخالب الاسود[3]الشكل (4).

كما يبدو ان المناضد الكبيرة كانت معروفة لديهم ايضاً والتي توضع عند اقامة الاحتفالات والمآدب الملكية حيث تتسع لاعداد كبيرة وهذا ما جاء على لسان اشور ناصر بال الثاني "لقد تركت اتباعي وسكان بلادي يجلسون على مائدة العيد عند الاكل والشرب"[4].

وأنظر شيت، ازهار هاشم، الزخرفة النباتية عند الاشوريين، مجلة التربية والعلم،مجلد 12، ع 3، 2005، ص.149.

(1) Najat, K.Rh.N, op-cit, p.124.
(2) Najat, K.Rh.N, op-cit, p.124.

(4) النعيمي، راجحة خضر عباس، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد –1976)، ص 31.

3. صناعة السفن:

عرفت السفينة بالسومرية MA وبالاكدية إلب eleppu ولم يعرف سكان بلاد الرافدين اية مادة باستثناء الخشب المأخوذ من جذوع الاشجار يمكن ان تبقى طافية في المياه ولها القدرة على البقاء طافية فوق سطح النهر[1].

وتعد السفن من وسائط النقل المائية التي استخدمها العراقيون القدماء في تنقلاتهم النهرية الداخلية والخارجية منذ فترات مبكرة من تاريخهم [2] وبالنسبة للأشوريين هناك رسالة تعود إلى العصر الآشوري القديم بعث بها شمشي ادد الى ابنه يسمخ ادد جاء فيها: "فيما يخص السفن الكبيرة والقوارب الصغيرة والتي كتبت بشأنها لي سأخبرهم بصنعها وسأذهب على الدوام للاشراف على عملية صنعها"[3].وقد صنع الاشوريون السفن من الاخشاب الجيدة كخشب الارز والغار (الذي تصنع منه الاوتاد) وخشب الابنوس [4]. وقد عكست المنحوتات الاشورية نماذج من السفن التي استخدمها الاشوريون فخلال فترة حكم شلمنصر الثالث (858–824 ق.م) صورت احد المشاهد على بوابة بلوات السفن التي استخدمها الاشوريون خلال حملاتهم على المدن الفينيقية حيث تظهر احدى السفن في الجهة اليمنى وقد وصلت الى الشاطئ بينما يقوم مجموعة من الجند بتفريغ السفينتين من حمولاتها[5] الشكل (5). كما صورت احدى المنحوتات الجدارية في قصر سرجون

(1) الحمداني، ياسر هاشم حسين، المصدر السابق، ص86.
(2) الهاشمي، رضا جواد، المصدر السابق، ص219.
(3) ساكز، هاري، عظمة بابل، لندن، 1963، ترجمة عامر سليمان، الترجمة العربية (1979)، ص267.
(4) الهاشمي، رضا جواد، الملاحة النهرية في العراق القديم، سومر، 37، 1981، ع1–2، ص48.
(5) عكاشة، ثروت، تاريخ الفن، الفن العراقي، سومر، بابل واشور، (4) بيروت. بلات، ص447.

مشهد لملاحين ينقلون الاخشاب الى السفن على الساحل الفينيقي مما يشير الى انهم كانوا يجلبون الاخشاب من لبنان ثم ترسل الى بلاد اشور[1] الشكل (6).

كما اظهرت المشاهد النحتية على جدران قصر الملك سنحاريب في نينوى تقدم القوات الاشورية بالسفن نحو الاهوار في الجنوب وقد وثق سنحاريب حملته تلك بالنص المسماري جاء فيه "بمساعدة الالهة، انا (سنحاريب) ارسلت 400 جندي من حملة السهام كل (100) جندي في سفينة وعبروا المستنقعات صوب عيلام"[2]. وفي نص اخر له "حملت قطعاتي العسكرية في سفن ونزل جنودي الفرات في سفن..". كما ان سنحاريب كان قد جلب الصناع الفينيقيين الى بلاده ليصنعوا له السفن[3].

4. صناعة القوارب

عرفت صناعة القوارب عند الاشوريين من مادة الخشب وقد وردت تسمية القارب بالاكدية بصيغة Kibarru، وقد اشارت النصوص الاشورية الى ان صناعة القوارب كانت قد عرفت في العصر الآشوري القديم منها رسالة بعث بها شمشي ادد الاول الى ابنه يسمخ ادد جاء فيها: "بخصوص ما ارسلته الى طوطول (هيت الحالية) فقد جاء النجارون من طوطول وهم الان في طريقهم الى شوبات شمش وقد كتبت الى اشكو لو–تل ان يجلب اولئك النجارين الى طوطول ليبدوا عملهم في صنع القوارب. وفي رسالة من يسمخ ادد الى شمشي ادد الاول يذكر فيها تنفيذ ما امره به حول صنع 60 قارباً صغيراً"[4].

وقد صورت المنحوتات الاشورية عمليات عبور القوات الاشورية للانهار باستخدام القوارب فهناك مشهد من زمن اشور ناصر بال الثاني يصور عبور

(1) الحمداني، ياسر هاشم حسين، المصدر السابق، ص87 وما بعدها.
(2) الهاشمي، رضا جواد، الملاحة، المصدر السابق، ص48.
(3) المصدر نفسه، ص48.
(4) الحمداني، ياسر هاشم حسين، المصدر السابق، ص 71، ص125.

الجيش الاشوري حيث يظهر الملك ومعه عدد من الجنود وهم يتجهون الى احد القوارب بغية الركوب فيه[1].

5. الاكلاك الخشبية:

وهي الطوافات او العوامات الخشبية والتي عرفت بالاكدية بـ hallimanum و قد اشار الملك تجلاتبليزر الثالث انه عبر مع جنوده نهر دجلة على طوافات او عوامات هي على الارجح من صنف الاكلاك الخشبية لمحاربة القبائل الكلدية والارامية من الجهة الشرقية لنهر دجلة [2]، وهناك جدارية منحوتة في قصر سنحاريب في نينوى صورت تلك الاكلاك حيث يتم رصف الاخشاب الطويلة الواحدة الى جانب الاخرى على شكل مربع او مستطيل وتشد نهاياتها شداً قوياً بواسطة الحبال ثم تربط فوقها اعمدة خشبية اخرى بصورة افقية وتحتها القرب المنفوخة[3]. وعلى الارجح ان الاكلاك الخشبية عند وصولها الى مراكزها كانت تفكك وتباع اخشابها باسعار جيدة.

6. العربات:

صنع سكان العراق القديم العربات من الخشب مع ادخال بعض المعادن لتثبيت اجزاء العربة [4]، وظهرت على المنحوتات الاشورية العربات الملكية الخاصة بالملوك كتلك التي تعود الى سرجون وسنحاريب واشور بانيبال وهناك العربة الخاصة بنقل تماثيل الالهة، والملاحظ على الاسوريين انهم ادخلوا العربات كسلاح له دوره الفعال في القتال حيث انها مكنت الاشوريين من تحقيق سرعة

---

(1) الراوي، شيبان ثابت، "اشور ناصر بال الثاني 883–859 ق.م"، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، (1986)، ص164.

(1) ARAB, I, p.269.

(3) الحمداني، ياسر هاشم حسين، المصدر السابق، ص 62.

(3) Najat, K. Ph. N, op-cit, p.284.

الحركة في الانتقال وكسب الوقت. حتى اصبحت العربات تمثل احدى التشكيلات العسكرية الاساسية في الجيش الاشوري وسميت بـ (Unut Tahazi)[1].

7. الات الحصار:

صنع الاشوريون الات الحصار على شكل صناديق كبيرة من الخشب والمعدن يبرز منها عمود او ذراع طويل يستخدم لعمل الثغرات في اسوار العدو. كما صنعوا الدروع من الخشب او النحاس وتغطى بالجلد السميك[2] الشكل (7).

8. الابواب الخشبية:

بوابة قصر شلمنصر الثالث: عثر في قصر الملك شلمنصر الثالث في بلوات (امكور انليل) على بعد 10 كم شمال شرق كلخ على بوابة بلوات هي عبارة عن احزمة معدنية مثبتة على ابواب خشبية ومزخرفة بواسطة الطرق بمشاهد من حملات شلمنصر الثالث على بلاد الاورارتو[3]الشكل (5).

الخاتمـــة:

اظهر البحث العديد من الاستنتاجات منها:

1. استطاع الاشوريون ان يصنفوا الاخشاب ويضعوا لها مسميات خاصة بها تبعاً لقوتها وصلابتها.
2. نظراً للحاجة الماسة الى مادة الخشب واستعمالاته المتعددة في الحياة اليومية ولكون بيئة بلاد الرافدين تفتقر الى وجود الانواع الجيدة منها فقد سعى العراقيون القدماء للحصول عليها من مناطق مختلفة مثل سورية ولبنان و من بلاد عيلام او عن طريق الخليج العربي، حيث اظهرت الوثائق التي تمثل

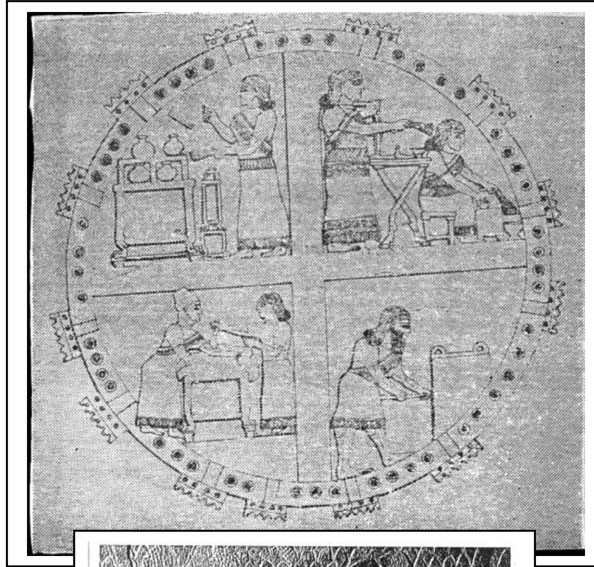
(1) الحمداني، ياسر هاشم حسين، المصدر السابق، ص 64.

(2) عبد الله، يوسف خلف، صناعة الاسلحة الاشورية، موسوعة الجيش والسلاح، ج 2، بغداد، (1988)، ص82.

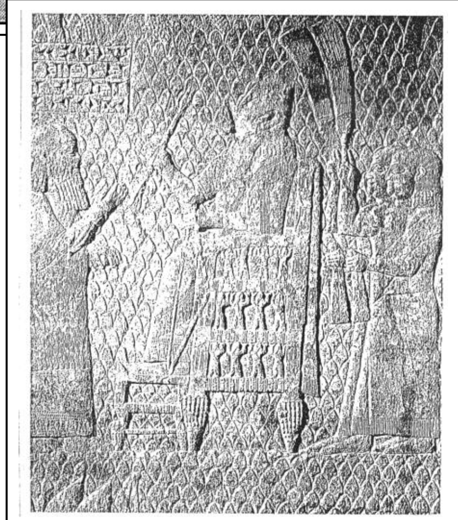
(3) مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد (1975)، ص385. للمزيد من المعلومات حول بوابة بلوات ينظر:
Parker, B. Economic Tablets from Temple of Mamu at Balawat, Iraq XXV, 1963, p.88.

قوائم الغنائم والاتاوات التي فرضها الملوك الاشوريون على البلدان المجاورة لهم، انها تضم انواعاً من الاخشاب الجيدة التي جلبت لبناء القصور والمعابد كما ضمت احياناً بعض قطع الاثاث الخشبي الفاخر الذي استخدم فيه التطعيم والتلبيس بالمعادن والاحجار الكريمة.

3. الاستخدام الواسع لمادة الخشب بحيث ان معظم اثاث وادوات البيوت والقصور الملكية الاشورية كانت مصنوعة من مادة الخشب.



منح المنزلي

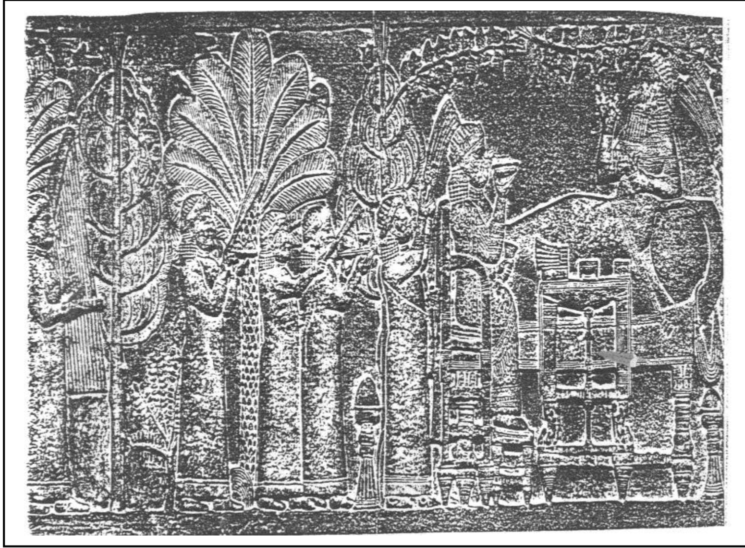


الشكل (2)

الملك سنحاريب وهو جالس على كرسي العرش ذي النهايات

المزخرفة على شكل كوز الصنوبر

Reade, J, Assyrian Sculpture, p.51

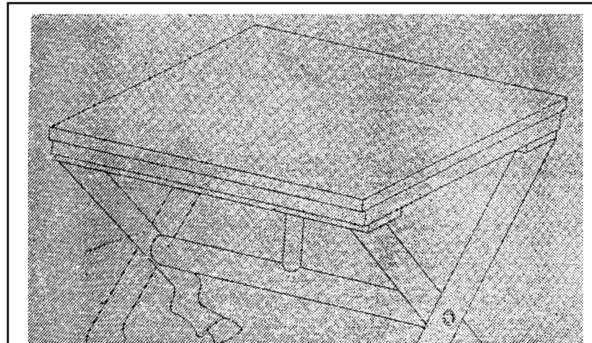


الشكل (3)

الملك أشور بانيبال وهو جالس على أريكته

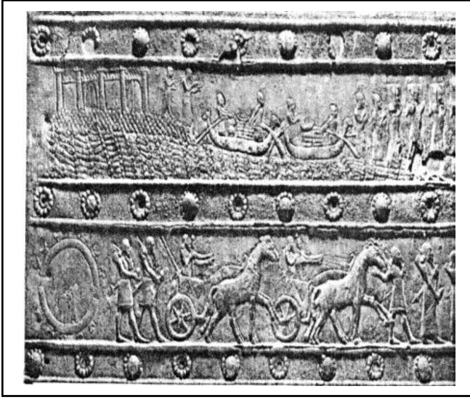
وأمامه زوجته على كرسي ذات مساند مع مسند للأقدام

Reade, J, ibid, p.68-69

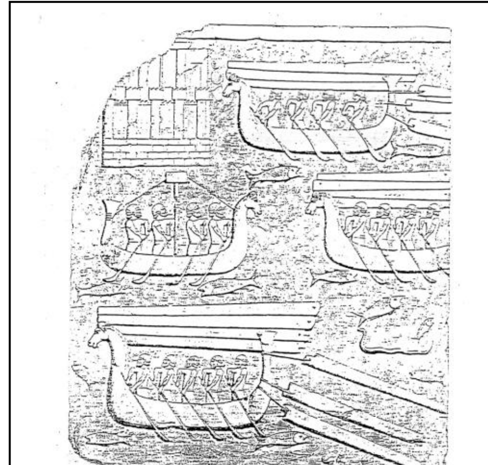


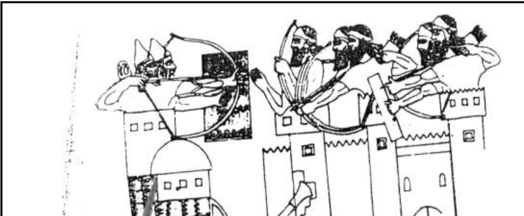
الشكل (4)
مناضد على شكل مربع نهاياتها على
شكل حوافر الثور
الجادر، وليد، المصدر السابق





الشكل (5)
إحدى المشاهد على بوابة بلوات تظهر فيها السفن
ساكز، هاري، عظمة بابل، ص372





الشكل (6)
منحوته تصور ملاحين ينقلون الأخشاب إلى السفن/
الحمداني، ياسر هاشم حسين، وسائط النقل في العراق
القديم، شكل 51 [illegible]

الشكل (7)
منحوته تصور آلات الحصار المصنوعة من الخشب
والمعدن
[illegible] الله [illegible] خلف [illegible] الجيش الأشوري،
الجيش والسلاح، ج2 ،ص107

Woods, Their Sources, Sorts and the Fields of Their Uses by Assyrians

Dr. Azhar H. Sheet*

Abstract

Woods are regarded as a necessary material in daily life. Assyrians used Woods for heating during winter and as fuel for cooking It is also in many in industries. In spite of the availability of some kinds of good woods in the north of Assyria there were no easy transportation means in this area, This was due to the scattering of the trees in rugged mountainous areas. and lack of security. So, the inhabitants used to bring good quality woods from Syria, Lebanon, and Palestine or sometime from Elam and others from the Arabian Gulf. Those woods were brought as goods or as booty. Undoubtedly, the Assyrians Knew many kinds of good quality woods They classified them in special groups according to their solidity. And gates also deals with the fields and usage's

* Mosul Studies Center/ University of Mosul.

of woods, like roofing houses, palaces, temples, making. ates, ship building, Cabinet making carts of inflated skins beside their military usage's, namely, making Siege interments and gates, siege instruments.